Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَاللَّيلِ إِذا يَغشىٰ

﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

عَجَبٌ أى عجب!

الجزيرة كلها كانت من سنين، تتحدث عن إرهاصات بنبى حان زمانه.

ومكة على وجه الخصوص، كانت تترقب أن يكون فيها مبعثه..

والعيون كلها كانت ترمقه فى مهده وصباه وشبابه، رانية إلى ما تفرد به من مخايل وشمائل، متفائلة بيمنه وبركته...

ولكن الأمر حين جاءَ، كان أعظم من أن يُصدق وأخطر من أن يُتلقى بالتسليم والإقرار.

ولقد قالها «ورقة بن نوفل» للمصطفى، غداة المبعث:

- والذى نفسى بيده، إنك لنبى هذه الأمة، ولتُكَذَّبَن ولتُؤذين ولتُخْرَجَنَّ...

سأله عليه الصلاة والسلام:

«أَوَ مُخرجىَّ هم؟».

فقال ورقة:

- نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئتَ به إلا عودى[1]...

وكان «ورقة» ينطق بما قرأ من تاريخ الأديان، وعرف من طبيعة الشعوب والجماعات: لم يأت رجل قط بمثل ما جاءَ به محمد رسول الله ﷺ، إلا عُودى...

---

(١) السيرة ١/٢٥٤.